Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان اليهود والمسيحيون يشتغلون بترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية، وبذلك نشروا فى أوربا علوم العرب، وكان الباحثون عن الحكمة والفلسفة فى جميع أوربا يتوافدون على الأندلس للدراسة فيها، ففضل العرب على حضارة أوربا غير مجحود[1].

ومثل هذا المؤلف غير واحد. فمنهم من أخرج كتابا بعنوان (سيف الإسلام) متهكما مستخفا، وهو يرمى من وراء ذلك أن يدعى أن الإسلام إنما قام على حد السيف، ومما أورده فى كتابه خبر يمهد له قائلا إنه أضحوكة الأضاحيك.

أما مجمل هذا الخبر فهو أن فتاة عربية كانت واقفة فى السوق فإذا بيهودى يرفع ذيل ثوبها إلى عنقها، مما أثار ضحك من كانوا فى السوق حولها من اليهود وما رأى ذلك عربى حتى ثارت حفيظته والتهبت حميته واشتد عليه من يهودى أن يصنع هذا مع فتاة عربية، فما كان أسرع من أن يقتل اليهودى، وأفضى ذلك إلى أن تتحمس العرب واليهود لأن يقاتل بعضهم الآخر، والمؤلف يتوهم أن ذلك سبب من أسباب حملت العرب على محاربة اليهود، ويقول إن النبى ﷺ إنما كانت رغبته أن يستأصل شأفتهم[2].

ومن عجب أن يذهل هذا المؤلف عما هو فى بداءة العقول. لقد ذهب عنه أن ما صنعه هذا اليهودى مع الفتاة العربية إنما كان الدافع إليه أن يؤذى العرب فى عرضهم، وأن يلحق العار والشنار على مثل هذا منه، فمثل هذا أول ما يثير حفيظتهم ويشعرون كل الشعور بأن فيه كل مهانة لهم، فانبعثوا يثأرون لكرامتهم وما من عجب بعد ذلك فى أن يقتلوا ذلك المعتدى وأن يجتمعوا على دفع ما لم يستطع عليه صبرا ولا وسعهم أن يجدوا له مبررا ولا عذرا.

أما أن يدعى المؤلف أن ذلك عمدة السبب فى سخط العرب على اليهود ورغبتهم فى القضاء عليهم فوهم لا يستقيم فى عقل عاقل.

والمؤلف يبنى عليه أحكاما فيقول: " إن غزوة بدر التى نصر الله فيها المسلمين كانت تجربة ناجحة للنبى ﷺ فى حرب اليهود والمشركين وهو الذى أراد أن يبدد شملهم ويذهب ريحهم، فما أغمد حسامه من بعد هذا كله من مفتريات وضلالات من يتصدوا لإبداء رأى فاسد وهم أعجز ما يكون عن دعم الدعوى بدليلها.

(1) Macabe. The splendour of moorishspain. SS 193 377 London 1935
(2) Wollaston The sward of Islam S 62 London 1905.